على الطريق

هدايا هم لأطفالنا

احتفالات العالم بيوم الطفل الدولي ، ما شاهدناه وسمعناه ،وما سنشاهده وسنسمعه يشير فينا اعمق مشاعر الاعتزاز ، والفرح ، لان الطفولة في اجزاء واسعة من هذا العالم تتمتع بحقها الطبيعي وتنمو في اجواء ومناخ صافية تماما من كل ما يمكن ان يلحق بها تشويها او ضررا مهما صغر . والاحتفالات هذه تؤكد ان الطفولة نبع الانسانية الصافي ، لا يمكن ان تنمو وتزدهر وتحظى بالرعاية والحماية الا حين يطاح بكوابس الظلم كلها .

ولبست الاحتفالات وما تقدمه البشرية للطفولة من عناية وحماية هي وحدها التي تذكرنا ، وتعمق من الامنا ، على طفولة اطفالنا التعسة .

هدايا الطفولة في بلدنا غير هدايا الطفولة في العالم . هدايا اطفالنا من نوع آخر تماما . ولم تكن الوشم الذي قدم لرحاب الزهره الخليلية ولا كسر رجل هناء زهرة الدهيشة مجرد مفارقة عجيبة في يوم الطفل الدولي ، فقد ذكرت في العدد الماضي ان الالاف غيرهما حصلوا على هدايا مشابهة وان كانت اثارها الظاهرة غير باقية وان غيرهما حصلوا على هدايا " اعظم " بما لا يقاس حتى انهم من شدة فرحهم بها طاروا من هذه الدنيا الى الرحاب اللانهائية .

وكانت المفارقة في يوم الطفولة مع اطفال دورا ــ رام الله اكثر عجبا من سابقاتها . فمقابل قرية عين سينيا على طريق نابلس مجموعة من المغارات كان الجيش الاردني يستخدمها مخازن له .وفي احدى تلك المغارات، نبع ماء تعود اطفال عين سينيا واطفال القرى المجاورة الذهاب اليه والاستمتاع بصفائه .

قبل ايام ذهب الاطفال كالعادة الى نبع الماء الصافي ووجدوا عند النبع هدية وضعها لهم "بابانويل" صديق الاطفال .والهدية عبارة عن مصباح يدوي وتنكة مقلوبة على بابها وفوقها وضع حجر . خاف الاطفال من هذه الهدية وولوا هاربين ذلك لانهم في الليل السابق لم يناموا من شدة الضوضاء واضواء الكشاف واهتزاز الارض تحتهم التي صاحبت " بابا نويل " ذاك اخبروا اهلهم عن الهدية ولم يحرك اولئك ساكنا لعلمهم بان " بابا نويل " الذي شاهدوه في الليل الماضي سيعود لاخذ الهدية التي تركها عند نبع الماء الصافي .

لكن اطفالا رعاة من قرية " دورا القرع " القريبة وصلوا النبع في تلك الاثناء ، وتسابقوا لسذاجتهم على هدية " بابا نويل " تلك .ومن شدة فرحهم بها تطاير واحد منهم ملتصقا بسقف وجوانب المغارة وانشطر الثاني شطرين وفرق "الفرح" اجزاء من الاخرين .

واذا كانت رحاب وهناء حتى الان لا يستطعن ادراك سبب منحهن مثل ذلك الوشم لانهن تجرأن على اللعب تحت الشمس وفي الهواء فان اطفال دورا ليس بمقدورهم ان يفهموا لماذا تقدم تلك الهدايا عند مثل ذلك النبع الصافي . فهل " بابا نويل " ذاك بكره كل صفاء ، الشمس والهواء والنبع ؟

ابو وديـــدة .

ماذا يخطط لمنطقة نابلس ؟

مصادرات ، ضغوطات "مائية" و "كهربائية"

بعد العدول الشفوي لسلطات الاحتلال عن اغلاق ١٦ الف دونم من اراضي وادي قانا في دير استيا ، بدأت "مشاريع" لم تقتصر على الاراضي بل تعدتها الى الكهرباء ايضا .

والمعروف ان الاراضي التي كان مقررا اغلاقها هي اخصب رقعة ارض في القرية وتعتبر مصدرا لرزق اهل القرية ، اذ ان فيها مناطق الرعي . والمياه ، وفيها عشرات البيارات ، التي كانت سلطات الاحتلال تنوي تحويلها الى مناطق عسكرية .

ولم يكن العدول ، عدولا عن اجراءات اخرى ، فيبدو ان العدول عن اغلاق المنطقة ، استبدل بمخطط اوسع دلت عليه بوضوح اربع زيارات قام بها وزير الزراعة الاسرائيلي اريك شارون خلال الاشهر الثمانية الاخيرة ، الى نفس المنطقة . وقد بدا التنفيذ العملي بشروع الجرافات الاسرائيلية بشق شارعين من وادي قانا ، احدهما يمر عبر اراضي دير استيا الجنوبية ليخترق اراضي قرية حارس ومن ثم يتصل بمستوطنة ــ آريئيل ــ المقامة على اراضي قريتي سلفيت وحارس وجزء من اراضي قرية مردا . والثاني يتجه غربا ليصل الى جبل الحريق الذي بدأت الجرافات باجراء توسيعات عليه لبناء مستوطنة جديدة هناك .

هناك شارع ثالث ، يمر من اراضي قرية جماعين . يوصل بين الخط الغربي في وادي قانا ، والخط الرئيسي في حوارة .

وحتى الان ، تقدر الاراضي التي ذهبت ضحية هذه المشاريع بـ ٣٠٠ دونم ، ولا تزال الجرافات مستمرة في عملها . الامر الذي يعني ان هذه المساحة ستزداد . ويبلغ طول هذه الشوارع حتى الان ١٢ كيلومترا ، بعرض ٢٥ مترا ، هذا عدا عن حرم الشارع الذي يمنع البناء فيه .

وتمر الشوارع الثلاثة ، عبر حقول الزيتون ، الامر الذي ادى الى قطع اكثر من ٢٥٠٠ شجرة زيتون ، لا يملك اصحابها غيرها ، وتعويضهم كان ثمن بيعهم اشجارهم خشبا الى مصانع التحف ؟؟

وعندما حاول اصحاب الاراضي الحصول على وثائق من المالية لاثبات ملكيتهم لهذه الاراضي واللجوء فيما بعد الى المحكمة العليا ، اخبرهم موظف المالية بان الملفات الخاصة باراضي دير استيا سحبتها السلطات منذ ستة اشهر .

وما يبعث على الاستغراب ، ان حاكمي نابلس وطولكرم وضابطي الادارة المدنية في المدينتين ، طلبوا من الاهالي اوراق الطابو وحصر الارث ليحصلوا على التعويض ، وفي الوقت نفسه تخفي الملفات ، رغم رفض اصحاب الاراضي اي شكل من اشكال التعويض عن اراضيهم .

كل هذا ليس بخاف على اهالي القرى التي ينفذ على حساب اراضيها هذا المشروع ، ولا على اهالي القرى التي سيشملها هذا المخطط مثل زيتا ، حارس ، كفل حارس وبديا وعزون وصنيره ، وقراوه بني حسان . وهم يتساءلون باستغراب ماذا وراء اخفاء اوراق دير استيا في دائرة المالية ؟؟

● المخطـــط الثانـــي ..●

تزامن المخطط الاول مع المخطط الثاني الا وهو مخطط ايصال اكثر من ١٥ قرية في منطقة نابلس بتيار الشركة القطرية الاسرائيلية للكهرباء كخطوة اولى .

من ابعاد هذا المخطط ، تطويق مدينة نابلس ، من اكبر مدن الضفة ، بالاسلاك الكهربائية ، ومحاولة لسلخ اكبر عدد من القرى عن المدينة . ومحاولة لقطع الطريق امام تطور مشروع بلدية نابلس للكهرباء ، الذي استطاعت البلدية ضمن الامكانيات المتوفرة ايصال التيار الى ١٣ قرية وتدرس حاليا طلبات من ٢٠ قرية اخرى .

وفي تصريح سابق "نشر في الطليعة" للسيد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس ، قال فيه ان النية تتجه الى ايصال التيار الكهربائي الى جميع القرى في منطقة نابلس "٥٦ قرية" الواقعة ضمن منطقة امتياز مشروع البلدية .

وتيار بلدية نابلس على بعد كيلومتر واحد فقط عن بلدة جماعين والاخيرة تشارك معظم هذه القرى في خط واحد ، واطول مسافة بين قرية واخرى لا تزيد عن كيلومترين ، او ثلاثة فقط .

ومع وضع اول عامود كهرباء للشركة القطرية ، الاول على رأس دير شرف ، والثاني على المفرق المؤدي الى البلدة ، بدأت السلطات بضغوطاتها على القرى التي ستتجه اليها خطوط الضغط العالي . ولم تقتصر الضغوط على محاولات ايصال هذه القرى بالتيار بل وعلى محاولة لتنازل اهالي هذه القرى عن حقهم جراء وضع الاعمدة على اراضيهم ومرور خط الضغط العالي الذي ستكون مساحة حرمته (١٢×١٢) ١٤٤ مترا مربعا ، يمنع بموجبه البناء على هذه الاراضي . وقد استدعي مخاتير وروساء مجالس قروية الى طولكرم ونابلس ، وطلب منهم العمل على ايصال قراهم بالتيار الكهربائي من الشركة القطرية . ويقول احد روساء المجالس القروية "رغم ان هذا الطلب كان منذ عامين ، الا انني لاحظت تشديدا عليه هذه الايام" .

العديد من هذه القرى ، تملك موتورات خاصة لها لتوليد الكهرباء مثل دير استيا ، جماعين ، سلفيت وغيرها .

وقد عمل بعضها على التعاون مع قرى مجاورة ، لايصال التيار الكهربائي . فقد اوصل المجلس القروي في جماعين التيار الى مردا وزينا . واثر [illegible] الى الحاكم العسكري "بتوبيخه" على تعاونه [illegible] منه قطع التيار ؟؟

واستدعى الحاكم [illegible] طولكرم رئيس مجلس [illegible] وبحث معه موضوع [illegible] بتيار الشركة القطرية [illegible] رفض الطلب ، لان [illegible] موتورا خاصا .

كما استدعي لمقر [illegible] وروساء مجالس بلدية [illegible] صنيره ، مسحه ، قراوه [illegible] حارس ، قصرى ، حماسين [illegible] هذه العقابيلات يوم الثلاثاء [illegible] والتي دارت حول "تأثير [illegible] التي ستتعرض لاضرار [illegible] الكهربائي" .

على كل هذه العقابيلات [illegible] نائب رئيس بلدية نابلس [illegible] المنتظر ان تنظي [illegible] الامتياز ، حاجة القرى [illegible] امتيازنا . وبالتالي [illegible] السلطات بعد التيار [illegible] القطرية الى هذه القرى [illegible] بلدية نابلس من حق [illegible] بحكم القانون ، الذي [illegible] اذا ما تم ، اعتداء [illegible] شركتنا" .

من الجهة الاخرى [illegible] الشركة القطرية والتي [illegible] مخططها هذا لا يهدد [illegible] هذه القرى ، بل "لا يهدد [illegible] المعسكرات والمستوطنات [illegible] كفر قدوم ، وقرني شمرون [illegible] لكن الحقيقة ، التي [illegible] ويعرفها اهالي هذه [illegible] بكشف المخططات ، [illegible] الارض ، المياه ، الكهرباء [illegible] تستهدف الانسان العربي [illegible]

● مشروع الميا[illegible]

اوصلت السلطات [illegible] ارئيل بخط مياه من [illegible] كانت السلطات الاردنية [illegible] رحيلها " قد حفرت [illegible] منه .

ولم تعف القرى [illegible] ضغوط "مائية" لايصالها [illegible] ورغم حاجة [illegible] الى المياه ، اذ يضخ [illegible] العادية ، الا انهم يرفضون [illegible] التي تطرحها السلطات [illegible] بخط المياه هذا .

وسبب الرفض [illegible] التي تطلب منها [illegible] التي تنتهجها السلطات [illegible] تنفيذ المشروع ، [illegible] بايصال الخط [illegible] حساب دائرة المياه [illegible] على ان تكون تلك [illegible] الداخلية على الاقل [illegible] بسرعة عن هذا الخط [illegible] بدفع مبالغ تتراوح [illegible] ليرة اسرائيلية .

وعلى سبيل [illegible] المجلس القروي في [illegible] ٩ ملايين ليرة [illegible] بالمياه ، حيث لا [illegible] المطلوب .

وفي مقابلة مع [illegible] والحاكم العسكري [illegible] على رئيس الحاكم [illegible] الحكم العسكري [illegible] لتنفيذ مشروع المياه [illegible]

ويلاحظ [illegible] والمقابلات ، ان [illegible] تحميل تكاليف [illegible] المعسكرات والمستوطنات [illegible] القرى المايلة [illegible] الاهالي باضرار [illegible]

في منطقة بيت لحم

أزمة المياه تزداد تفاقما

مشروع التقسيم لن يحل المشكلة ...

مع مرور الوقت ، تزداد حدة مشكلة ازمة المياه في منطقة بيت لحم التي تؤثر بشكل مباشر على حياة ٧٠ الف مواطن يعيشون على مساحة ٢٢٥ كيلومترا مربعا . ويقول مسؤولون ان مشروعا جديدا لحل الازمة تمت دراسته ، وتم شراء ١٦ كيلومترا من مواسير مختلفة منها ١٢ و ٨ و ٦ و ٤ انشات . وسيحل هذا المشروع محل الشبكة القديمة التي لم تدرس بطريقة علمية في حينه .

ويقول الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم ، في حديث مع مراسلنا ، ان المنطقة تحتاج الى ٣٠٠ متر مكعب في الساعة في الوقت الذي لا تزود فيه المنطقة الا بنصف كمية المياه المطلوبة ، وبالاضافة الى ذلك فان المياه تتسرب الى باطن الارض بسبب قدم الشبكة القديمة ، وتزود المعسكرات والمستوطنات الاسرائيلية بالمياه المخصصة للمنطقة .

ولم ينفذ من المشروع الجديد حتى الان سوى شراء المواسير المذكورة وطولها ١٦ كيلومترا ، وثمانية آلاف متر مواسير اخرى قامت بشرائها المؤسسة الامركية للتطوير الاجتماعي ، وبلغت تكاليف الاخيرة ٨٢ الف دولار . وستشترى بال ١٨ الف دولار المتبقية من المئة الف دولار التي قدمتها كهبة للمشروع ، حديد تسليح للخزانات وغيرها . ينقص المشروع الذي تقدر تكاليفه بمليون دولار ، ٦٠٠ الف دولار اخرى حتى يتسنى لمصلحة مياه البلديات الثلاث ، بيت لحم ، بيت ساحور ، بيت جالا ، تنفيذه .

اما البنك الاسلامي ، فرع صندوق القدس فقد عاد مبعوث المصلحة صفر البدين اذ ان ١٥٠ الف دولار قررت للمنطقة قبل حوالي الشهرين لم تصل حتى الان .

وابدى السيد الياس فريج ، رأيه في مشروع يقضي بتقسيم المنطقة الى عدة اقسام تزودها فيما بعد بلدية "تيدي كولبك" بالمياه ، فقال : "هذا حل مؤقت ولن يكون جذريا ، فالحل السليم ، هو اننا منطقة عربية وسنعتمد على مصادرنا التي تعدنا بالمساعدات وبهذا فقط تحل المشكلة اذ ان المشروع حيوي ويستوجب سرعة التنفيذ ، وعلى ما يبدو ان المساعدات من البنك الاسلامي ستؤجل المشروع الى عدة سنوات وهذا ما لا يحتمل ."

ومن الجدير بالذكر ان السيد بشاره خاروفه مدير مصلحة المياه في المنطقة ، عاد من عمان الاسبوع الماضي ، وحصل على ٥٠ الف دينار من اصل ١٣٠ وعد بها من اللجنة المشتركة .

واذا ما توفرت المبالغ المطلوبة فان توقعات بانهاء المشروع خلال سنة واحدة ، ولكن ما هي الخطوات العملية ؟ ماذا ستعمل الجهات المسؤولة عن دعم الصمود ؟.. هذه الاسئلة وغيرها الكثير ترددها الافواه العطشى في مخيم الدهيشة وفي بيت جالا ومناطق اخرى ، تريد الجواب ، والجواب السريع ..

نعي

نادى جبل المكبر بهيئتيه الادارية والعامة وجميع اللجان العاملة بما فيها لجنة العمل النسائي يشاطرون الحركة الطلابية المحلية وآل البطمة الكرام احزانهم بوفاة ابنتهم : تغريد اسماعيل البطمة احدى طالبات جامعة بيت لحم .

●

نعي

مجلس اتحاد طلبة جامعة بيرزيت وجمع اللجان المتفرعة عنه وعموم طلبة الجامعة يزفون عروس بيتير وفلسطين تغريد اسماعيل البطمة احدى طالبات جامعة بيت لحم والتي سقطت برصاص احد الحنود الاسرائيليين .